[160] صاحب العدة: حدث أبو حازم عبد الغفار بن الحسن قال: قدم إبراهيم بن أدهم الكوفة وأنا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها أبو عبد ا جعفر بن محمد العلوي فخرج جعفر بن محمد صلوات ا عليهما يريد الرجوع إلى المدينة فشيعه العلماء وأهل الفضل من الكوفة وكان فيمن شيعه ثوري وإبراهيم بن أدهم فتقدم المشيعون له فإذا هم بأسد على الطريق فقال لهم إبراهيم بن أدهم: قفوا حتى يأتي جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر صلوات ا عليه فذكروا له حال الأسد فأقبل أبو عبد ا (عليه السلام) حتى دنا من الأسد فأخذ بأذنه حتى نحاه عن الطريق، ثم أقبل عليهم فقال: " أما الناس لو أطاعوا ا حق طاعته لحملوا عليه أثقالهم " وبالجملة التقوى سبب لنيل الأمن في الدنيا والآخرة وعدم الخوف من ساير المخلوقات وعامة المؤذيات، ولهذا قيل: التقوى سبب للنجاة من مخاوف دنيوية كما هي سبب للنجاة من مهلكات أخروية. (ومن أطاع ا) في أوامره ونواهيه وآدابه (يطاع) هذا تفسير لما قبله، إذ الطاعة من وثايق التقوى وأجزائها وإنما حذف فاعل " يطاع " للدلالة على التعميم، وذلك لأنه يطيعه ا تعالى أولا كما ورد " من كان كان ا له " وكما قال جل شأنه * (ومن يتق ا يجعل له مخرجا) * فيسهل له الصعاب ويهيئ له الأسباب ويفيض عليه أنواع الكرامة، وينبت له رياض السلامة، ولباه إذا ناداه، ويجيبه إذا ناجاه، ويطيعه النفس الأمارة بالسوء والقوى الجسمانية والآلات النفسانية ثانيا لظهور أن ملكة الطاعة سبب لإطاعة النفس المطمئنة وإطاعة جموح الهوى في موارد الهلكة، ويطيعه جميع الخلائق وإن كانوا فجارا وكفارا ثالثا، لأنه لما ترك الدنيا وزهراتها واشتغل بالطاعة صار أبناء الدنيا الطالبون لها يحبونه ويطيعونه لإعراضه عن مطلوبهم، أو لأنه جبلت القلوب على حب المطيع ، أو لأن كل شئ له رجوع إلى ا إذا اتصلت نفس المطيع با اتصالا معنويا حتى صار نطقه نطق الحق ولسانه لسان الحق وقدرته قدرة الحق وفعله فعل الحق صار كل شئ مطيعا له منقادا لأمره ومن هذا القبيل انشقاق القمر ونقل الشجر وتسبيح الحصى في كفه (صلى ا عليه وآله) إلى غير ذلك من المعجزات وخوارق العادات، وكان غرضه (عليه السلام) من هذا الكلام دفع ما خلد في قلب فتح بن يزيد من لحوق الضرر به (عليه السلام) من جانب الطاغي المأمون. (فتلطفت في الوصول إليه) لطف بالضم: رفق، وتلطفوا: رفقوا (فوصلت وسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال: يا فتح من أرضى الخالق) بالإتيان بما يوجب القرب منه ورضاه وإكرامه وإحسانه (لم يبال بسخط المخلوق) عليه وعدم رضاه عنه، لعلمه بأن المخلوق لا يضره مع رضا الخالق، لأن من أصلح ما بينه وبين ا أصلح ا ما بينه وبين الناس، ومن آثر محامد ا على

محامد الناس كفاه ا مؤونة الناس، وعلى تقدير إضراره فإنما إضراره في هذه الحياة الدنيا ولا قدر لها بالنظر إلى البقاء _____